رجال المال والاعمال

اشرنا منذ عشرين سنة فصولاً متوالية موضوعها رجال المال والاعمال كان لها وقع حسن لدى القراء ولا سيما الشبان منهم . ولم يكن القصد منها الحث على طلب الغنى لذاته وبابة وسيلة كانت بل الحث على طلبه بوسائل العمل المشروع لاستخدامه فيما ينفع الناس اقتداء بالذين ذكرناهم من اولئك الاغنياء وقد نشأ في اوربا واميركا من حين نشرنا تلك الفصول الى الآن كثيرون من الاغنياء الذين افادوا نوع الانسان فرأينا ان ننشر ترجمة من نقف على ترجمته منهم واول من نذكره بين هؤلاء

المستر ايستمان EASTMAN

ولد في دوترفيل بولاية نيويورك سنة ١٨٥٤ وجاء مدينة روشستر وعمره ست سنوات وبعد عانٍ سنوات دخل ادارة للتأمين مستخدماً صغيراً واجرته ثلاثة ريالات في الاسبوع اي نحو ٢٥٠ غرشاً في الشهر او اقل من اجرة البواب عندنا الآن وهذا دليل على فقره والمدقع . ومما قاله في هذا الصدد «اني دخلت ميدان العمل وعمري اربع عشرة سنة ولا ازال في هذا الميدان» . ولما صار له من العمر ٢٤ سنة أعطى مصوراً فوتوغرافيًّا خمسة ريالات حتى علّمه كيفية التصوير الشمسي بالآلات المعروفة حينئذٍ . وجعل يمارس هذه الصناعة ويقتصد مما يربحه منها حتى جمع ثلاثة آلاف ريال . وسنة ١٨٨٠ جعل يصنع الالواح الجافة لاخذ الصور الفوتوغرافية . الاستنباط لغيره لكنه عمل به واتقنه . وبعد اربع سنوات استنبط لفافة الشريط (الفلم) الفوتوغرافي . واتسع لنطاق عمله رويداً رويداً باجتهاده ومواظبته حتى يقدّر ما في معمله الآن بمائة مليون ريال وله مال احتياطي مقداره ٢٥ مليون ريال وقد حوله الى شركة فيها مليونا سهم واهم اعمالها صنع الكودك Kodak ومعمله يشغل ٢٣٠ فداناً من الارض وفيه ثلاثة عشر الفاً من العمال

ومما جرى عليه في معاملة العمال الذين في معمله انه خصّص للذين عملوا عنده خمس سنوات فاكثر عشرة آلاف سهم من اسهم معمله ليبتاعوها بثمنها الاساسي فابتاعوها بما يساوي ٢ في المائة من اجورهم فتضاعف ثمنها الآن وصاروا شركاء له . ولما زادت ثروته قال لاحد اصدقائه « ان الغني بين امرين اما ان يخزن امواله

حتى يتراكم بعضها فوق بعض ثم يتركها لورثائه حتى ينفقوها كما يشاؤون او ان ينفقها هو بالطريق الذي يختارهُ ويسرُّ به فاخترت انا الاسلوب الثاني وقد كان في الامكان ان ابقيها واوصي وصية توزَّع بموجبها (لانهُ اعزب) ولكن احوال الزمان والمكان تتغير من وقت الى آخر فاضطر ان اغير الوصية عارياة لها واترك لمنفذيها عملاً شاقًّا . وقد رأيت ان انفاق اموالي بنفسي في السبيل الذي اختارهُ يسرني اكثر من جعلها تنفق بعدي حسب وصية اوصي بها » وقد فعل حسب ذلك وهاك جدول الاموال أنفقها الى ٥ يناير سنة ١٩٢٣

لمدرسة الطب في جامعة رتشستر وطب الاسنان	٠٦٣٠٠٠٠٠٠	ريال
« الموسيقى في « «	٠٩٥٠٠٠٠٠٠	»
لاغراض اخرى في « «	٠٠٦٧٥٠٠٠٠	»
لمعهد مستشوتس الصناعي	١١٠٠٠٠٠٠٠	»
لجمعية العمال في معملهم	٠٦٠٠٠٠٠٠٠	»
ثمن آلات موسيقية للمدارس العمومية	٠٠٠١٥٠٠٠٠	»
لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين	٠٠٣٥٠٠٠٠٠	»
« « الشابات المسيحيات	٠٠٠٣٠٠٠٠٠	»
لمأوى الاولاد	٠٠٠٤٥٠٠٠٠٠	»
لملجإ الصداقة في رتشستر	٠٠٠٥٠٠٠٠٠	»
للمستشفيات والرياض في رتشستر	٠٠٧٧٥٠٠٠٠٠	»
للمعهد الميكانيكي	٠٠٤٠٠٠٠٠٠	»
لمعهد ستفن الصناعي	٠٠٠٥٠٠٠٠٠	»
« سكجي	٠٠٤٠٠٠٠٠٠	»
لدور البحث العلمي المحلي	٠٠٢٥٠٠٠٠٠	»
للاعانات وقت الحرب	٠١٠٧٥٠٠٠٠٠	»
لصناديق رتشستر البلدية	٠٠٦٥٠٠٠٠٠	»
لغرفة التجارة	٠٠٥٧٥٠٠٠٠٠	»
والمجموع	٣٨١٤٠٠٠٠٠	»

اي ان هذا الرجل الذي نشأ صاماً اجرتهُ ستون غرشاً في الاسبوع تمكن باجتهاده ومواظبته من استنباط وسائل جديدة في التصوير الشمسي فجمع ثروة وافرة انفق منها الى بداءة سنتنا هذه فيما يسرهُ ويفيد ابناء وطنهِ اكثر من ٣٨ مليون ريال (او نحو ثمانية ملايين من الجنيهات)

هذا رجل من الرجال العصاميين العظام الذي جمعوا الثروة فيما يفيد الناس ثم انفقوها فيما يفيد الناس وبهم ارتقت الولايات المتحدة الاميركية وسبقت ممالك الارض

محمد علي الكبير والخلافة

سأتناول اليوم نقطة سياسية في تاريخ محمد علي جديرة بالبحث والايضاح في هذه الأيام التي كثر فيها الكلام بشأن الخلافة . ولا اريد التعرض في مقالي لموضوع الخلافة نفسهِ. انما حمل رغبتي اصلاح خطإٍ منتشر في شأن نيات محمد علي نحو مركز الخلافة العثمانية فاقول :

اتخذ سلاطين بني عثمان لقب الخلافة في القرن السادس عشر بعد تغلبهم واقرتهم اكثرية العالم الاسلامي على ذلك بسبب ما احرزهُ الاتراك من الانتصارات الباهرة في ميادين القتال شرقاً وغرباً وما فتحوهُ من الاقاليم الغنية الواسعة بما في ذلك الاراضي المقدسة وما احيوهُ من روح اسلامية حربية كانت قد ضعفت منذ انتهاء الحروب الصليبية . ولكن ما جاء النصف الأخير من القرن الثامن عشر حتى بدأت الدولة تتدهور لاضطراب داخليتها من جهة ولظهور جارات لها طامعات في ملكها من جهة اخرى . فما لبثت الدولة الحربية ان انهزمت في ميادين القتال امام اعدائها فضعف نفوذها الأدبي ولم تقوَ على كبح جماح الثائرين من رعاياها . وما جاء عام ١٨٣٢ حتى فقدت معظم بلاد البلقان وكريد والجزائر ومصر وسوريا وبلاد العرب . فلا غرابة اذن لمن يحفظ التاريخ في سجلات سنة ١٨٣٣ مشروعات غريبة تنبيء بقرب زوال الخلافة العثمانية وانتقال امرها الى يد من هو اقوى سلطاناً واشد بطشاً — وهو محمد علي

والحقيقة انهُ لو اراد محمد علي قلبَ حكومة الخلافة اذ ذاك لما تعذر عليهِ ذلك . ألم يكن لهُ من سعة السلطان والقوة ما يرشحه لمنصب الخلافة فضلاً عن